# مسائل الجاهلية

تأليف الشيخ العلامة :
محمد بن عبد الوهاب
ت (١٢٠٦) هـ
رحمه الله

**شرح فضيلة الشيخ : /.....**

**الناشر**

مكتبة الإمام ابن القيم العامة

## مقدمة

قال الشيخ الإمام العالم :محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى هذه أمور خالف فيها رسول الله ﷺ ما عليه أهل الجاهلية الكتابيين والأميين، مما لا غنى للمسلم عن معرفتها، فالضد يظهر حسنه الضد، وبضدها تتبين الأشياء.فأهم ما فيها وأشدها خطراً، عدم إ يمان القلب بما جاء به الرسول ﷺ، فإن أنضاف إلى ذلك استحسان ما عليه أهل الجاهلية، تمت الخسارة، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾
العنكبوت: ٥٢

## مسائل الجاهلية

المسألة الأولى: أنهم يتعبدون بإشراك الصالحين في دعاء الله وعبادته، يريدون شفاعتهم عند الله لظنهم أنَ الله يحب ذلك وأن الصالحين يحبونه، كما قال تعالى: ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾ يونس: ١٨ ، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾ الزمر: ٣

وهذه أعظم مسألة خالفهم فيها رسول الله ﷺ، فأتى بالإخلاص وأخبر أنه دين الله الذي أرسل جميع الرسل، وأنه لا يقبل من الأعمال إلا الخالص، وأخبر أن من فعل ما استحسنوا فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار.وهذه المسألة التي

تفرق الناس لأجلها بين مسلم وكافر، وعندها وقعت العداوة، ولأجلها شرع الجهاد، كما قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ الأنفال: ٣٩

الثانية: أنهم متفرقون في دينهم، كما قَالَ تَعَالَى:﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ الروم: ٣٢ ، وكذلك في دنياهم، ويرون ذلك هو الصواب، فأتى بالاجتماع في الدين بقوله:﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾ الشورى: ١٣ ، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴾ الأنعام: ١٥٩

ونهانا عن مشابهتهم بقوله:﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ آل عمران: ١٠٥.ونهانا عن التفرق في الدين بقوله: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ آل عمران: ١٠٣

الثالثة: أن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلة، والسمع والطاعة ذل ومهانة، فخالفهم رسول الله ﷺ، وأمر بالصبر على جور الولاة، وأمر بالسمع والطاعة لهم والنصيحة، وغلظ في ذلك،وأبدأ فيه وأعاد.

وهذه الثلاث هي التي جمع بينها فيما صح عنه ﷺ في الصحيحين أنه قال: ﴿إن الله يرضى لكم ثلاثاً: أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم﴾ ولم يقع خلل في دين الناس ودنياهم إلا بسبب الإخلال بهذه الثلاث أو بعضها.

الرابعة: أن دينهم مبني على أصول أعظمها التقليد، فهو القاعدة الكبرى لجميع الكفار أولهم وآخرهم، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ

إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الزخرف: ٢٣ ، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ﴾ لقمان: ٢١ ، فأتاهم بقوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ﴾ سبأ: ٤٦.

وقوله: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الأعراف: ٣.

الخامسة: أن من أكبر قواعدهم الاغترار بالأكثر، ويحتجون به على صحة الشيء، ويستدلون على بطلان الشيء بغربته، وقله أهله، فأتاهم بضد ذلك، وأوضحه في غير موضع من القرآن.

السادسة: الاحتجاج بالمتقدمين، كقوله: ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ ﴾ طه: ٥١ ﴿ مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ المؤمنون: ٢٤

السابعة: الاستدلال بقوم أعطوا قوى في الأفهام والأعمال، وفي الملك والمال والجاه، فرد الله ذلك بقوله: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ ﴾ الأحقاف: ٢٦

وقوله: ﴿ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ ﴾ البقرة: ٨٩. وقوله: ﴿ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْۖ ﴾ البقرة: ١٤٦

الثامنة: الاستدلال على بطلان الشيء بأنه لم يتبعه إلا الضعفاء، كقوله: ﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ الشعراء: ١١١

وقوله: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ ﴾ فرده الله بقوله ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأنعام: ٥٣

التاسعة: الاقتداء بفسقة العلماء والعباد، فأتى بقوله: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ

عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ التوبة: ٣٤ .

وبقوله: ﴿ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾ المائدة: ٧٧ .

العاشرة: الاستدلال على بطلان الدين بقلة أفهام أهله، وعدم حفظهم، كقوله ﴿ بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ﴾ هود: ٢٧

الحادية عشرة: الاستدلال بالقياس الفاسد، كقوله: ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ إبراهيم: ١٠.

الثانية عشرة: إنكار القياس الصحيح، والجامع لهذا وما قبله عدم فهم الجامع والفارق.

الثالثة عشرة: الغلو في العلماء والصالحين، كقوله: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ ﴾ النساء: ١٧١.

الرابعة عشرة: أن كل ما تقدم مبني على قاعدة وهي النفي والإثبات، فيتبعون الهوى والظن، ويعرضون عما جاءت به الرسل.

الخامسة عشرة: اعتذارهم عن إتباع ما آتاهم الله بعدم الفهم، كقوله: ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ البقرة: ٨٨ ، ﴿ يَـٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ ﴾ هود: ٩١ ، فأكذبهم الله، وبين أن ذلك بسبب الطبع على قلوبهم، والطبع بسبب كفرهم.

السادسة عشرة: اعتياضهم عما أتاهم من الله بكتب السحر، كما ذكر الله ذلك في قوله: ﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ﴾ البقرة: ١٠١ – ١٠٢.

السابعة عشرة: نسبة باطلهم إلى الأنبياء، كقوله: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ﴾ البقرة: ١٠٢.

وقوله: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴾ آل عمران: ٦٧.

الثامنة عشرة: تناقضهم في الانتساب، ينتسبون إلى إبراهيم، مع إظهارهم ترك إتباعه.

التاسعة عشرة: قدحهم في بعض الصالحين بفعل بعض المنتسبين، كقدح اليهود في عيسى، وقدح اليهود والنصارى في محمد ﷺ.

العشرون: اعتقادهم في مخاريق السحرة وأمثالهم أنها من كرامات الصالحين، ونسبته إلى الأنبياء كما نسبوه لسليمان عليه السلام.

الحادية والعشرون: تعبدهم بالمكاء والتصدية.

الثانية والعشرون: أنهم اتخذوا دينهم لهواً ولعباً.

الثالثة والعشرون: أن الحياة الدنيا غرتهم، فظنوا أن عطاء الله منها يدل على رضاه، كقوله: ﴿ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ سبأ: ٣٥.

الرابعة والعشرون: ترك الدخول في الحق إذا سبقهم إليه الضعفاء تكبراً وأنفةً، فأنزل الله تعالى ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ الأنعام: ٥٢.

الخامسة والعشرون: الاستدلال على بطلانه بسبق الضعفاء كقوله: ﴿ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ﴾ الأحقاف: ١١.

السادسة والعشرون: تحريف كتاب الله من بعد ما عقلوه وهم يعلمون.

السابعة والعشرون: تصنيف الكتب الباطلة ونسبتها إلى الله، كقوله: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ٧٩.

الثامنة والعشرون: أنهم لا يقبلون من الحق إلا الذي مع طائفتهم، كقوله: ﴿ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾ البقرة: ٩١.

التاسعة والعشرون: أنهم مع ذلك لا يعلمون بما تقوله طائفتهم كما نبه الله عليه بقوله: ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ البقرة: ٩١.

الثلاثون: وهي من عجائب آيات الله أنهم لما تركوا وصية الله بالاجتماع، وارتكبوا ما نهى الله عنه من الآفتراق صار ﴿كُلُّ حِزْبِۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾﴾ المؤمنون: ٥٣.

الحادية والثلاثون: وهي من أعجب الآيات أيضاً، معاداتهم الدين الذي انتسبوا إليه غاية العداوة، ومحبتهم دين الكفار الذين عادوهم وعادوا نبيهم، وفئتهم غاية المحبة، كما فعلوا مع النبي ﷺ لما آتاهم بدين موسى عليه السلام واتبعوا كتب السحر، وهي من دين آل فرعون.

الثانية والثلاثون: كفرهم بالحق إذا كان مع من لا يهوونه، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ البقرة: ١١٣.

الثالثة والثلاثون: إنكارهم ما أقروا أنه من دينهم، كما فعلوا في حج البيت فقال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ البقرة: ١٣٠.

الرابعة والثلاثون: أن كل فرقة تدعى أنها الناجية، فأكذبهم الله بقوله﴿ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ البقرة: ١١١ .

ثم بين الصواب بقوله:﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ البقرة: ١١٢

الخامسة والثلاثون: التعبد بكشف العورات، كقوله: ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً ﴾ الأعراف: ٢٨.

السادسة والثلاثون: التعبد بتحريم الحلال، كما تعبد بالشرك.

السابعة والثلاثون: التعبد باتخاذ الأحبار والرهبان أرباباً من دون الله.

الثامنة والثلاثون: الإلحاد في الصفات، كقوله تعالى: ﴿ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ فصلت: ٢٢.

التاسعة والثلاثون: الإلحاد في الأسماء كقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾ الرعد: ٣٠.

الأربعون: التعطيل، كقول آل فرعون.

الحادية والأربعون: نسبة النقائص إليه سبحانه كالولد والحاجة والتعب مع تنزيه رهبانهم عن بعض ذلك.

الثانية والأربعون: الشرك في الملك، كقول المجوس.

الثالثة والأربعون: جحود القدر.

الرابعة والأربعون: الاحتجاج على الله به.

الخامسة والأربعون: معارضة شرع الله بقدره.

السادسة والأربعون: مسبة الدهر، كقولهم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُ ﴾ الجاثية: ٢٤.

السابعة والأربعون: إضافة نعم الله إلى غيره كقوله: ﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ النحل: ٨٣.

الثامنة والأربعون: الكفر بآيات الله.

التاسعة والأربعون: جحد بعضها.

الخمسون: قولهم: ﴿ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾ الأنعام: ٩١ .

الحادية والخمسون: قولهم في القرآن: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ ﴾ المدثر: ٢٥

الثانية والخمسون: القدح في حكمة الله تعالى.

الثالثة والخمسون: إعمال الحيل الظاهرة والباطنة في دفع ما جاءت به الرسل، كقوله: ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ﴾ آل عمران: .

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ ﴾ آل عمران: ٧٢.

الرابعة والخمسون: الإقرار بالحق ليتوصلوا به إلى دفعه كما قال في الآية.

الخامسة والخمسون: التعصب للمذهب، كقوله فيها: ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ آل عمران: ٧٣.

السادسة والخمسون: تسمية اتباع الإسلام شركاً، كما ذكره في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ آل عمران: ٧٩.

السابعة والخمسون: تحريف الكلم عن مواضعه.

الثامنة والخمسون: لي الألسنة بالكتاب

التاسعة والخمسون: تلقيب أهل الهدى بالصباة والحشوية.

الستون: افتراء الكذب على الله.

الحادية والستون: التكذيب

الثانية والستون: كونهم إذا غلبوا بالحجة فزعوا إلى الشكوى للملوك، كما قال ﴿ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الأعراف: ١٢٧.

الثالثة والستون: رميهم إياهم بالفساد في الأرض، كما في الآية.

الرابعة والستون: رميهم إياهم بانتقاص دين الملك، كما قال تعالى: ﴿ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ﴾الأعراف: ١٢٧ الآية، وكما قال تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾ غافر: ٢٦

الخامسة والستون: رميهم إياهم بانتقاص آلهة الملك كما في الآية.

السادسة والستون: رميهم إياهم بتبديل الدين، كما قال: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴾ غافر: ٢٦

السابعة والستون: رميهم إياهم بانتقاض الملك، كقولهم: ﴿ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ﴾ الأعراف: ١٢٧ .

الثامنة والستون: دعواهم العمل بما عندهم من الحق، كقوله: ﴿ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾ البقرة: ٩١.

مع تركهم إياه.

التاسعة والستون: الزيادة في العبادة، كفعلهم يوم عاشوراء.

السبعون: نقصهم منها، كتركهم الوقوف بعرفات.

الحادية والسبعون: تركهم الواجب ورعاً.

الثانية والسبعون: تعبدهم بترك الطيبات من الرزق.

الثالثة والسبعون: تعبدهم بترك زينة الله.

الرابعة والسبعون: دعوتهم الناس إلى الضلال بغير علم.

الخامسة والسبعون: دعوتهم إياهم إلى الكفر مع العلم.

السادسة والسبعون: المكر الكبار، كفعل قوم نوح.

السابعة والسبعون: أن أئمتهم: إما عالم فاجر، وإما عابد جاهل، كما في قوله: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ ٱللَّهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ﴾ البقرة: ٧٥ - ٧٨.

الثامنة والسبعون: دعواهم انهم أولياء الله من دون الناس

التاسعة والسبعون: دعواهم محبة الله مع تركهم شرعه، فطالبهم الله بقوله: ﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ ﴾ آل عمران: ٣١.

الثمانون: تمنيهم الأماني الكاذبة، كقوله لهم: ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾البقرة: ٨٠ ، وقولهم: ﴿ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾البقرة: ١١١.

الحادية والثمانون: اتخاذ قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد.

الثانية والثمانون: اتخاذ آثار أنبيائهم مساجد، كما ذكر عن عمر.

الثالثة والثمانون: اتخاذ السراج على القبور.

الرابعة والثمانون: اتخاذها أعياداً.

الخامسة والثمانون: الذبح عند القبور.

السادسة والثمانون: التبرك بآثار المعظمين، كدار الندوة، وافتخار من كانت تحت يده بذلك، كما قيل لحكيم بن حزام: بعت مكرمة قريش، فقال: ذهبت المكارم إلا التقوى.

السابعة والثمانون: الفخر بالأحساب.

الثامنة والثمانون: الطعن في الأنساب.

التاسعة والثمانون: الاستسقاء بالأنواء.

التسعون: النياحة.

الحادية والتسعون: أن أجل فضائلهم البغي، فذكر الله فيه ما ذكر.

الثانية والتسعون: أن أجل فضائلهم الفخر ولو بحق، فنهي عنه.

الثالثة والتسعون: أن تعصب الإنسان لطائفته على الحق والباطل امرا لابد منه عندهم ، فذكر الله فيه ما ذكر.

الرابعة والتسعون: أن من دينهم أخذ الرجل بجريمة غيره، فأنزل الله: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾الأنعام: ١٦٤.

الخامسة والتسعون: تعيير الرجل بما في غيره، فقال: ﴿أعيرته بأمه، إنك امرؤ فيك جاهلية﴾.

السادسة والتسعون: الافتخار بولاية البيت، فذمهم الله بقوله: ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ المؤمنون: ٦٧.

السابعة والتسعون: الافتخار بكونهم ذرية الأنبياء، فأتى الله بقوله: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ البقرة: ١٣٤ {.

الثامنة والتسعون: الافتخار بالصنائع، كفعل أهل الرحلتين على أهل الحرث.

التاسعة والتسعون: عظمة الدنيا في قلوبهم، كقولهم: ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الزخرف: ٣١.

المائة: التحكم على الله كما في الآية.

الحادية بعد المائة: ازدراء الفقراء، فأتاهم الله بقوله: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ الأنعام: ٥٢.

الثانية بعد المائة: رميهم أتباع الرسل بعدم الإخلاص وطلب الدنيا، فأجابهم بقوله: ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ ﴾ الأنعام: ٥٢ الآية وأمثالها.

الثالثة بعد المائة: الكفر بالملائكة.

الرابعة بعد المائة: الكفر بالرسل.

الخامسة بعد المائة: الكفر بالكتب.

السادسة بعد المائة: الإعراض عما جاء عن الله.

السابعة بعد المائة: الكفر باليوم الآخر.

الثامنة بعد المائة: التكذيب بلقاء الله.

التاسعة بعد المائة: التكذيب ببعض ما أخبرت به الرسل عن اليوم الآخر، كما في قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ ﴾ الكهف: ١٠٥ ومنها التكذيب بقوله: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ الفاتحة: ٤ وقوله: ﴿ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞ ﴾ البقرة: ٢٥٤ وقوله: ﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٨٦ ﴾ الزخرف: ٨٦.

العاشرة بعد المائة: قتل الذين يأمرون بالقسط من الناس

الحادية عشر بعد المائة: الإيمان بالجبت والطاغوت.

الثانية عشر بعد المائة: تفضيل دين المشركين على دين المسلمين.

الثالثة عشر بعد المائة: لبس الحق بالباطل.

الرابعة عشر بعد المائة: كتمان الحق مع العلم به.

الخامسة عشر بعد المائة: قاعدة الضلال، وهي القول على الله بلا علم.

السادسة عشر بعد المائة: التناقض الواضح لما كذبوا الحق، كما قال تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾ ق: ٥.

السابعة عشر بعد المائة: الإيمان ببعض المنزل دون بعض.

الثامنة عشر بعد المائة: التفريق بين الرسل.

التاسعة عشر بعد المائة: مخاصمتهم فيما ليس لهم به علم.

العشرون بعد المائة: دعواهم إتباع السلف مع التصريح بما خالفتهم.

الحادية والعشرون بعد المائة: صدهم عن سبيل الله من آمن به.

الثانية والعشرون بعد المائة : مودتهم الكفر والكافرين.

الثالثة والعشرون بعد المائة ، والرابعة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، والثامنة، والتاسعة، والعشرون، بعد المائة: العيافة، والطرق، والطيرة، والكهانة، والتحكم إلى الطاغوت، وكراهة التزويج بين العبدين.

والله أعلم.وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه.